

## شرحبيل بن حسنة (رضي الله عنه) وجهوده العسكرية في الفتوحات الإسلامية

م.م. مروة عبد الرزاق ناجي  
المديرية العامة لتربية صلام الدين

### الملخص

تعد الفترة الاولى لعصر الخلفاء الراشدين بفترة الحروب ومرحلة من مراحل نشر الدين الاسلامي حيث بدأت حملة نشر الدين الاسلامي والقضاء على الكفر بالله وتقويته اواصده ومن ثم القضاء على الخارجين عن الدين الاسلامي لاسيما بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم، ثم بدأت خطوة جديدة لنشر الاسلام في بلاد الشام والعراق في عهد الخلفاء الراشدين حتى تم القضاء على جميع مظاهر الشرك.

ومن هنا يمكن القول بان شرحبيل بن عبدالله بن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزي بن جثامة المولود سنة (٥٠ هـ) هو واحد من ابرز الشخصيات التي لعبت دوراً في الفتوحات الاسلامية، فضلاً عن توليه مسؤوليات عدة منها روايته للحديث النبوي الشريف فضلاً عن بعثته رسولاً الى المقوقس في مصر.

الكلمات المفتاحية: بيسان، اليرموك، المسجد الأقصى، المقوقس، اجنادين.



**Sharhabeel bin Hasna, may God be pleased with him, and his  
military efforts in the Islamic conquests**

**Marwa Abdul Razzaq Naji**

General Directorate of Education of Salah al-Din

**Abstract**

The first period of the era of the Rightly Guided Caliphs is considered a period of wars and one of the stages of spreading the Islamic religion, as the campaign to spread the Islamic religion began, eliminating disbelief in God and strengthening it and removing it from the Islamic religion, especially after the death of the Messenger Muhammad, may God bless him and grant him peace, then began a new step to spread Islam In the Levant and Iraq during the era of the Rightly Guided Caliphs until all forms of polytheism were eliminated.

Hence, it can be said that Sharhabeel bin Abdullah bin Al-Mutaa 'bin Abdullah bin Al-Ghatrif bin Abdul-Ezzi bin Jathama, born in the year 50 AH), is one of the most prominent figures who played a role in the Islamic conquests, in addition to assuming several responsibilities, including his narration of the noble Prophet's hadith as well as I sent him as a messenger to Makkas in Egypt.

**Keywords:** Bisan, Yarmouk, Al-Aqsa Mosque, Mucus, Ajnadin.



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين.

وبعد :

تعد مدة حروب التحرير مرحلة مهمة من مراحل انتشار الاسلام والسبب الرئيسي لانتشارها مبتدأ من عهد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الخلفاء الراشدين ، إذ بدأت الحملة نشر الدين الاسلامي والقضاء على الكفر بالله وتقويته او صده ومن ثم القضاء على الخارجين عن الدين الاسلامي لاسيما بعد وفاة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم ، ثم بدأت خطوة جديدة لنشر الاسلام في بلاد الشام والعراق في عهد الخلفاء الراشدين حتى تم القضاء على جميع مظاهر الشرك .

تناول هذا البحث شخصية مهمة لها من دور بارز في حروب التحرير بلاد الشام ، الا وهو شرحبيل بن حسنة ( رضي الله عنه ) الصحابي وكاتب الوحي وامير اجناد ارباع الشام إذ قمت بتسلط الضوء على هذه الشخصية لأوضح للقارئ الكريم سيرته فضلاً عن دوره العسكري في القضاء على المتمردين وفتح عدد من المدن العربية .

## المبحث الاول

### سيرة حياته

أولاً: أسمه ونسبه وكنيته ولقبه

هو شرحبيل بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن ملازم بن رهم بن يشكر بن مبشر الكندي<sup>(١)</sup>، امه حسنة مولاة محمد بن حبيب ، تزوجها رجل من الانصار فنسب شرحبيل اليها<sup>(٢)</sup>، يكنى ابا وائل<sup>(٣)</sup> و ابا عبد الرحمن ، وأبا عبد الله<sup>(٤)</sup>، ويلقب بأبن المطاع<sup>(٥)</sup>، ويعرف بذو الهجرتين ، هجرة الحبشة والمدينة<sup>(٦)</sup>.

ثانياً: ولادته :

ولد شرحبيل بن حسنة سنة ( ٥٠ ق . هـ / ٥٧٤ م )<sup>(٧)</sup>.

ثالثاً: صفاته :

اتصف شرحبيل بعدد من الصفات والسجايا ، فكان ذو عقيدة راسخة ، شجاعاً ، مقدماً ، يتمتع بالصبر وال ضبط العالي ، له عقلية متزنة ، صاحب فكر ينير ، مجاهد في سبيل الله<sup>(٨)</sup>، ويتميز بالصدق والشجاعة والاقدام وهو موضع ثقة للرسول ومن خيار الصحابة المقربين ، وكان صريحاً لا يخشى في الحق ابداً ، فقد خاطب عمرو بن العاص عندما انتشر مرض الطاعون في الشام فقال : ان هذا الطاعون رجس فتفرقوا في هذه الشعاب وفي هذه الاودية بلغ ذلك شرحبيل فغضب وجاء وهو يجر ثوبه معلقاً نعله بيده<sup>(٩)</sup>.

رابعاً: اسلامه :

أسلم شرحبيل منذ وقت مبكر في مكة وهاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية هو واخواه فنزل شرحبيل مع امه واخواه جناده وجابر في بني زريع وحالفهم ، وعندما ملك جابر وجنادة في خلافة عمر تحول شرحبيل الى بني زهرة وحلفهم وخاصة ابو سعيد بن المعلي الزرقى وشكى الى عمر وقال حليفي ليس له ان يتحول عن غيره فقال شرحبيل ما كنت حليف انما نزلت مع اوتي مع ربيعهما وقومهما وكان احبي الناس الي واقربهم رحمة فلما هلكا اخترت لنفسي من اردت فقال عمر يا ابا سعيد ان جئت ببينة فاما فهو اولاً ببينة فثبت شرحبيل في بني زهرة<sup>(١٠)</sup> ، وكان يجيد القراءة والكتابة واصبح كاتب سر النبي (صلى الله عليه وسلم ) في كل شؤونه ومن كتاب الوحي وقيل انه من كتب للرسول (صلى الله عليه وسلم) الاوائل في مكة كما امره النبي ان يتعلم اللغتين العبرية والسريانية مع شبان المدينة<sup>(١١)</sup>.

خامساً : وفاته :

اجمعت المصادر التاريخية بان شرحبيل بن حسنة توفي في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب سنة ( ١٨ هـ / ٦٢٩ م ) وله من العمر ٦٧ بمرض طاعون عمواس (١٢) ومعه عدد من القادة منهم معاذ بن جبل ويزيد بن سفيان ، وابو عبيدة بن الجراح (١٣) .

سادساً : صحبة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم

عن الشفاء بنت عبد الله (١٤) قالت : اتيت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يوماً أسئله فجعله يتعذر اليه واني الومه فحضرت الصلاة فخرجت على ابنتي وهي تحت شرحبيل بن حسنة فوجدت شرحبيل في البيت واقول له قد حضرت الصلاة وانت في البيت وجعلت الومه وقال يا خاله : لا تلوميني فإنه كان لي ثوب فأستعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : بأبي وأمي واني كنت الومه منذ اليوم وهذه الحالة ولا اشعر قال شرحبيل ما كان الى درع وقناة(١٥).

سابعاً : روايته للحديث النبوي الشريف

أ- روي عن امامه عن عمر بن عبيسة(١٦) سأله شرحبيل بن حسنة فقال يا عمر هل من حديث عن رسول الله ليس فيه نسيان ولا تزايد ، قال : نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من توضأ فغسل خطاياها منه انامله فاذا تمضمض واستنشق خرجت خطاياها من مسامعه فاذا غسل وجهه خرجت من وجهه فاذا غسل يديه خرجت من يديه واذا مسح رأسه فخرجت خطاياها من اطراف شعره فاذا غسل قدمه خرجت خطاياها من انامله فان قعد على وضوء وان قام متفرغ لصلاته انصرف كما ولدته امه من الخطايا فقال شرحبيل يا عمر انظر ما تقول قال لو لم اسمعه مرة او مرتين او ثلاثة لم اكن لاحدتك قال من شاب شبيبة في الاسلام كانت له نور يوم القيامة ومن رمى العدو بهم فان اصاب او أخطأ تعدل رقبته(١٧) .

ب - عن أبي بكر الاشعري(١٨) عن الرسول محمد صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا يتم ركوعه ينفر في سجوده وهو يصلي فقال رسول الله لو مات هذا الرجل على حاله هذا مات على غير ملة محمد ثم قال الذي لا يتم في ركوعه وينفر في سجوده مثل الجائع ياكل التمرة والتمرتان لا يغنيان عنه شيء قال ابو صالح قلت لابي عبد الله من حدثك بهذا الحديث عن رسول الله قال امراء الاجناد عمرو بن العاص بن الوليد وشرحبيل بن حسنة (١٩) ان شرحبيل بن حسنة قال حدثنا رسول الله ( صلى الله عليه وسلم قال عمر بن عبيسة سمعت رسول الله يقول من اعتق رقبة مسلم فهي فداء من النار عظماً من عظامه بعظم من عظامها ومن اعتق رقتين مسلمتين فهما فداء من النار من عظام محرريه بعظم من عظامه قال ايوب : فضننته يعني أمرأتين فقلنا بذلك انه عليه السلام بما ذكره في الاثناء الاول اراد المعتنقين ومن المعتنقين الكفأة في ذلك وان

يكون المعتنق ان كان ذكراً يكون الذي يفك به من النار ذكراً او انثتين مسلمتين وان المعتنق ان كان انثى كان الذي تفتك به نفسها انثى مسلمة وان ذلك كله لم يجعل الا في الرقاب المؤمنات دون من سواهن من الرقاب الكافرات<sup>(٢٠)</sup>.

#### ثامناً : شرحبيل رسول النبي الى المقوقس

ارسل الرسول صلى الله عليه وسلم في السنة السادسة للهجرة رسل الى الملوك يدعوهن الى الاسلام ومنهم شرحبيل بن حسنة ارسله النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس في مصر عظيم القبط فادى اليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى المقوقس الى رسول الله اربع جوارى منهن مارية القبطية ( ام ابراهيم ) ويبدو ان المقوقس قد اعجب بأسلوب شرحبيل فدعاه ليسكن مصر فستاذن شرحبيل بن حسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فإذن لهم حيث اقام بها اربع سنوات<sup>(٢١)</sup>.

#### تاسعاً : وصية ابو بكر الصديق رضي الله عنه لشرحبيل بن حسنة

لما عزل ابو بكر خالد بن سعيد اوصى شرحبيل بن حسنة وكان احد الامراء فقال : ((انظر خالد بن سعيد ، فاعرف له من الحق عليك مثل ما كنت تحب ان يعرفه لك من الحق عليه لو خرج والياً عليك ، وقد عرفت مكانه من الاسلام ، وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو له والٍ ، وقد كنت وليته ثم رأيت عزله ، وعسى ان يكون ذلك خيراً له في دينه ، ما أغبط احداً بالامارة قد غيرته في امراء الاجناد فاخترارك على غيرك وعلى ابن عمه ، فاذا نزل بك امر تحتاج فيه الى رأي التقي الناصح فليكن اول من تبدأ به ، ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل واوليك خالد بن سعيد ، فأنتك واحد عندهم نصحاً وخيراً ، وأياك واستبداد الرأي عنهم او تطوي عنهم بعض الخبر ))<sup>(٢٢)</sup> .

#### عاشرأ : موقف شرحبيل بن حسنة مع الصحابة والتابعين

ان ابا بكر الصديق ، كان حدث نفسه ان يغزو الروم لم يطلع عليه احد اذ جاءه شرحبيل بن حسنة فجلس اليه فقال يا خليفة رسول الله تحدثك نفسك انك تبعث الى الشام جنداً ؟ فقال : نعم : قد حدثت نفسي بذلك وما اطلعت عليه احداً ، وما سألتني عنه الا لشيء قال: اجل يا خليفة رسول الله اني رأيت فيما يرى النائم كأنك تمشي في الناس فوق حرشفة<sup>(٢٣)</sup> ؛ من الجبل ثم اقبلت تمشي حتى صعدت قنة<sup>(٢٤)</sup> ، فاشرفت على الناس ومعك اصحابك ثم انك هبطت من تلك القنان الى ارض سهلة دمتة<sup>(٢٥)</sup> فيها الزرع والقرى والحصون فقلت للمسلمين : شنوو ، الغارى على اعداء الله وانا ضامن لكم بالفتح والغنيمة<sup>(٢٦)</sup> .

احدى عشر : مساهمته في بيت المقدس ١٢ هـ :

بعد ان افتتح ابو عبيدة<sup>(٢٧)</sup> اليرموك الجابية من اعمال دمشق وقنسرين وحاصر مسجد ايليا فأبوا ان يفتحوا له وسالوه ان يرسل الى صاحبه عمر ليقدم فيكون هو الذي يتولى مصلحتهم فكتب بذلك ابو عبيدة الى الخليفة عمر بن الخطاب<sup>(٢٨)</sup> ، واستخلف عثمان بن عفان على المدينة وصالح اهل ايليا على ان لا يهدم كفائها ولا يجلي رهبانها وبنى بها مسجداً واقام اياماً ثم رجع الى المدينة ثم ارسل جيش بقيادة شرحبيل بن حسنة الى سروج وافتتحها صلحاً<sup>(٢٩)</sup>.

## المبحث الثاني

### جهوده العسكرية

#### أولاً: مشاركته في حروب الردة

اسهم شرحبيل في حروب الردة ( معركة اليمامة أو عقرباء ) بعد ان بعثه الخليفة ابو بكر الصديق (رضي الله عنه ) على راس جيش كبير الى مسيلمة الكذاب بعد ان فشل عكرمة بن ابي جهل في القضاء على جيش مسيلمة الكذاب وذلك لتسرع عكرمة وكان شرحبيل ينظم اوامر الخليفة حتى يصله المدد من الخليفة وظل في مكانه حتى ياتيه خال بن الوليد في جيش وجمع عدداً من كبار الصحابة والقراء ، فلما سمع مسيلمة دنو خالد بن الوليد ضرب عسكره بعقرباء ، فاستتصر الناس فجعلوا يخرجون اليه حتى بلغوا ٤٠,٠٠٠ الف رجل و حتى قيل ان بعضهم كان يشهد ان مسيلمة الكذاب وان محمداً رسول الله ، وقد عجل شرحبيل بن حسنة في اللقاء وفي الطريق الى اليمامة التقى خالد الوليد بفرقة من جيش اليمامة خرجت للثار لبني عامر وقد عثر المسلمون عليهم وهم في ثني اليمامة نائمون فسالهم عن مسيلمة ، فردوا ( منكم نبي ومنا نبي ) فامر خالد بن الوليد بقتلهم جميعاً وكانت المعركة فاصلة حيث انتصر المسلمون وهزم اعدائهم وكانت من اعنف المعارك قتل فيها مسيلمة واربعة عشر الف من قومه إذ ابلى شرحبيل بلاءاً حسناً وقاتل ببسالة حتى استطاع من القضاء على مسيلمة ، ثم ذهب شرحبيل الى العراق مع خالد ليشاركة في الفتوحات التي خاضها سنة (٢٠ هـ) <sup>(٣٠)</sup>

#### ثانياً: مشاركته في فتح بصرى<sup>(٣١)</sup>

بعد ان وجه ابو عبيدة كتاب الى شرحبيل سنة (١٢ هـ) كاتب وحي رسول الله الى بصرى فكان لدى بصرى بطريق عظيم الشأن عرف باسم (رماس) وقد قرأ الكتب السالفة والاخبار الماضية وكان يجتمع اليه الروم من اقصى بلادها ينظر الى عظيم خلفته وليسمعونا

لفاضه ؛ وكان اصله بالخقعامرة بالناس وكان فيها الف فارس وكان العرب يقصدونها بتجارتهم من اقصى اليمن وبلاد الحجاز فكان بطريقهم ينصب كرسيه يجلس عليه ليجمع الناس اليه وليستفيدون من علمه فبينما هم قد اجتمعوا وقعت ضجة بقدوم شرحبيل بن حسنة وعسكره فبادر الى جواده وصاح في قومه لا تستحدثوا حتى يصنع كلام القوم ثم سار حتى قرب شرحبيل وجيشه ونادى : يا معشر المسلمين انا روماس اريد صاحبكم فخرج اليه شرحبيل فلما وصل اليه قال من انت قال شرحبيل نحن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم النبي الامي القرشي الهاشمي المنعوت في التوراة والانجيل ارسله الله بالحق فقال روماس فمن وليه من بعده الامر قال شرحبيل عتيق بن ابي قحافة بن بكر بن تيم بن مرة فقال روماس وحق ديني اعلم انكم على حق ولا بد لكم ان تملكوا الشام والعراق وانا افق عليكم اذ انتم في جمع يسير ونحن في جمع كبير فارجعوا الى بلادكم فأننا لا نتعرض لكم واعلم يا اخ العرب ان ابا بكر صاحبي ورفيقي ولو كان حاضر ما قاتلني فقال شرحبيل لو كنت ولده او ابن عمه لما عفى عنه الا ان يكون من اهل ملته فلا نبرح من هنا اما ان تدخلوا في ديننا او تؤدوا الجزية او السيف فقال روماس لو كان الامر بيدي لما قاتلتكم لاني اعلم انكم على حق لكن يجب ان ارجع الى قومي وانظر ما عندهم فرجع الى قومه فقال : يا اهل دين النصرانية وبني ماء المعمورة ان الذي كنتم تعتقدوا قد خرج وقد بلغني ان خالد بن الوليد قد خرج من ارض العراق لقد فتح الاركة والسخنة وتدمر وحووران وعن قريب يحضر اليكم والصواب ان تؤدوا الجزية على يد هؤلاء العرب فلما سمع قومه قضاوا او هموا بقتله فقال روماس انما انا اردت ان اخبركم لارى حميتكم على دينكم فتجه الروم بعدتهم واسلحتهم وتهيئوا الى الحرب فلما أى شرحبيل وعظ اصحابه فقال لهم ان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم قال : (( الجنة تحت ظلال السيوف واحب ما قرب الى الله قطرة دم في سبيل الله او دمعة جرت في جوف الله من خشية الله )) واجتمعوا الروم وهم اثني عشر الف فارس واجتمعوا عليها ولم يزل القتال بيننا وبينهم فرفع شرحبيل بن حسنة اديه الى السماء وقال يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض اللهم انصرنا على القوم الكافرين فما ان استتم شرحبيل كلامه ودعائه حتى جاء نصر من عند الله العزيز الحكيم واشرف خالد بن الوليد من صوب حوران منادي يا شرحبيل يا ابن حسنة ابشر بالنصر بدين الله ، فقد زحف الجيش الاسلامي في اليوم الثاني ودارت المعركة بين الطرفين حتى تمكن المسلمين من شق صفوف الروم ودخل المسلمون الى بصرى واخذت ممن كل شخص جزية مقدارها دينار وجريب حنطة (٣٢).



### ثالثاً: مشاركته في حرب الارطوبون باجنادين<sup>(٣٣)</sup>

حدثت في سنة (١٣ هـ) عندما امر الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه معاوية بالتوجه الى قيسارية امر عمرو بن العاص بصدم الارطوبون<sup>(٣٤)</sup> وكان على جمع الروم باجنادين وامر علقمة بن مجزر بهدم القيقار<sup>(٣٥)</sup> وكان على الروم بغزة فلما توجه معاوية الى قيسارية صمد عمرو بن العاص الى الارطوبون ومن معه وخرج معه شرحبيل بن حسنة على مقدمته وولي مجنبته ابنه عبد الله بن عمرو وجنادة بن تميم من بني مالك بن كنانة واستخلف ابا الاعور على الاردن وخرج حتى نزل على الروم باجنادين وهم في حصونهم وخنادقهم وعليهم الارطوبون وكان ادهى الروم وابعدا غوراً ونكاهاً وكقد وضع بالرملة جنداً عظيماً وبالبايا جنوداً اخرين وكتب عمرو بن العاص الى الخليفة عمر بن الخطاب فلما جاءه كتابه : قد رمينا الارطوبون الروم بارطوبون العرب على سقطه ولا تشفيه الرسل فولاه ذلك بنفسه فتوجه ودخل عليه كانه رسول فابلغة ما يريد وسمع كلامه حتى عرف ما اراد ... وقال اذهب الى حرسى فرده الي فرجع اليه الرجل وقال لعمر انطلق فيجئ بأصحابك فخرج عمرو ورأى ان لا يعود لمقابلتها وعلم الرومي انه خدعه فقال هذا ادهى الخلق وبلغت عمر فقال غلبه عمر<sup>(٣٦)</sup> وعندما هزم ارطوبون واجتمع قادة الروم مهزومين في القدس فكان شرحبيل من الشهود على استلامها لعمر<sup>(٣٧)</sup>.

### رابعاً: فتح فحل:

حدثت وقعة فحل في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه سنة (١٣ هـ) بين الجيش الاسلامي والجيش البيزنطي وهي من العمليات المكملة لفتح الشام والقضاء على الوجود البيزنطي ، فقد توجه الجيش السلامي الى مدينة فحل بعد ان تجمع الروم فيها بامر من هرقل وعدد من قادته وجيشه سار ابو عبيدة الى فحل واستخلف يزيد بن ابي سفيان وبعث خالد الى المقدمة وعلى الراجلة عياض بن غنم<sup>(٣٨)</sup> وعلى الخيل ضرار بن الازور<sup>(٣٩)</sup> وكان الجيش بقيادة شرحبيل وذلك لان المعركة في حدود المنطقة التابعة لولايته لكون الخليفة عمر بن الخطاب جعله اميراً على ربع اجناد الشام ، فقد وضع شرحبيل الخطط العسكرية فقد كان جيش البيزنطيين يفوقهم عدداً فطال حصار المسلمين للمدينة وضمن الروم ان باستطاعتهم تحقيق المباغات والقيام بالهجول في الليل ، وتوافد الرسل بين الطرفين لكن دون جدوى ، فهاجم الروم على المسلمين<sup>(٤٠)</sup> وبتقوا الماء حول المدينة فوحت الارض فنازل المسلمين اهل فحل وبينهم الروم تلك المياه ، فكتب المسلمين الى الخليفة عمر بن الخطاب الا ان الروم هجموا على المسلمين فلما اظلم الليل فر الروم وقتل اميرهم وركب اكتافهم واسلحتهم وهيمتهم الى ذلك الوحل المانع الذي اعده المسلمين حتى حدثت الفوضى بين صفوف الروم حتى تمت تصفية القوة المحاصرة في فحل ،

ثم توجه شرحبيل الى الاردن<sup>(٤١)</sup> فقد انتصر المسلمين في هذه المعركة واصيب خلقاً وقتل اخرين لاسيما منهم بطريقها<sup>(٤٢)</sup> واخذت الجزية منهم وغنم المسلمين اموال الفتح<sup>(٤٣)</sup>.

#### خامساً: فتح بيسان ( ١٣ هـ )

عند الانتهاء من فتح فحل ارسل شرحبيل ومن معه الى بيسان ، بينما قصد ابو عبيدة حمص فدخل شرحبيل المدينة وقاتل اهلها وقتل منهم خلقاً كثيراً ثم صالحهم ، وفي نفس الوقت ارسل ابا الاعور السلمي الى طبرية<sup>(٤٤)</sup> يحاصرها فكتب المسلمون الى الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالفتح<sup>(٤٥)</sup> .

#### سادساً: مساهمته في معركة اليرموك

حدثت معركة اليرموك سنة ( ١٥ هـ ) في خلافة الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد ان توجهت الجيوش الى الشام ، ففرع الروم وكتبوا الى الامبراطور هرقل يعلمونه بما كان من الامر وعندما وصل اليه الخبر قال : اطيعوني وصالحوهم بما يصلحونهم على نصف خراج الشام ويبقى لكم جبال الروم وان انتم ابيتم ذلك اخذوا منكم الشام وضيقوا عليكم جبال الروم فنخروا من ذلك نخرة الوحش كما هي عاداتهم في قلة المعرفة والرأي للحرب والنصرة للدين والدنيا عندها امر هرقل بخروج الجيوش الرومية صحبة الامراء لكي يواجه كل واحد منهم امير من امراء المسلمين فارسل لمقابلة عمرو بن العاص ( تدارق ) في تسعين الف من المقاتلة وبعث هجرية بن بوذيها الى يزيد بن ابي سفيان في خمسين الف مقاتل وبعث الداقس الى شرحبيل بن حسنة وبعث القيقلان في ستين الف مقاتل الى ابو عبيدة بن الجراح<sup>(٤٦)</sup> ، وكانت جيوش المسلمين عشرون الف سوى الجيش الذي مع عكرمة بن ابي جهل وكان واقفا في اطراف الشام رداً من الناس في ستة الاف فكتب الامراء الى ابي بكر يعلمونه الامر فكتب اليهم ابو بكر قد امر امرائه ان يجتمعوا وان ينزل بالجيش فنزل واسع الطعن ضيق المهذب فقسم القواد على الناس بندارق وعلى المقدمة جرجة وعلى البحر القيقلان حتى اصبح عدد الروم عشرين ومائة الف يقودهم ماهان وسقلاب والمسلمين اربعة وعشرين الف عليهم ابو عبيدة ، والذي قاتل قتالا شديداً حتى النساء من ورائهم قاتلن اشد قتال اذ نزل الروم في الواقعة قريباً من اليرموك وصار الوادي خندقاً عليهم ، فكتب الخليفة ابو بكر الى خالد بن الوليد في العراق الى التوجه الى الشام ومعه تسعة الالف وخمسمائة مقاتل ودليله رائع بن عميد الطائي واستتاب المثني بن حارث الشيباني ووصل خالد بن الوليد بعد خمسة ايام فخرج على الروم من ناحية تدمر<sup>(٤٧)</sup> ، واشتد القتال بينهم وبين الروم فبعد ان شن الروم غارتهم بشكل دائري اشبه بالرحى فشن خالد بن الوليد



هجوماً على الميمنة حتى أصبح الروم في وضع لم يشهد له مثيل حتى انهزموا الى حمص ، فقد وصفت معركة اليرموك بانها لم يشهد التاريخ معركة مثل معركة اليرموك (٤٨).

سابعاً: هجوم شرحبيل بن حسنة ( رضي الله عنه ) على ساسمة مصباحاً:

فقال للمسلمين الذين كانوا معه صلوا على الظهر لكنه عندما مرّ بالاشتر وجده يصلي على الارض فقال شرحبيل بن حسنة : فخالف الله به ثم مضى بمن معه فاستحوذ على ساسمة فخرّ بها ومازلت خراب الى هذا اليوم (٤٩) .

وروى ابن سعد : قال محمد بن عمر : وكان شرحبيل بن حسنة من اصحاب الرسول (صلى الله عليه وسلم) وغزى معه غزوات وهو احد امراء الدين عقد لهم ابو بكر الصديق الى الشام (٥٠) .



## الخاتمة

- الحمد لله على نعمه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله اجمعين وبعد :
- بعد التوفيق من الله في انجاز البحث تم التوصل الى عدد من النتائج منها :
- ١\_ تبين من خلال هذا ان شخصية شرحبيل بن حسنة كانت شخصية عسكرية وجهادية ويتمتع بالصبر والضبط من اجل تحقيق هدفه.
  - ٢\_ انه من كتاب الوحي للرسول (صلى الله عليه وسلم) وموضع ثقة للرسول .
  - ٣\_ شارك في حروب الردة كما فتح العديد من المدن التي كانت تحت سيطرة الروم وانتصر فيها.
  - ٤\_ روى الحديث للرسول (صل الله عليه وسلم).

## References

- (١) ابن عبد البر ، ابي يوسف عمر بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ) ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تح : علي محمد البجاوي ( القاهرة ، د . ت ) ج ٢ ، ص ٦٩٣ ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ( ت ، ٧٤٨ هـ ) سير اعلام النبلاء ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (٢٠٠٤م) ج ٢ ، ٢٩٤ ؛ الهيثمي ، نور الدين بن ابي بكر ( ت ، ٨٠٧ هـ ) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، دار الفكر ( بيروت ، ١٩٩٢م) مج ٢ ، ص ٤٣٢ .
- (٢) ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم ( ت ، ٦٣٠ هـ ) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، تح : علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ٢٠٠٨ م ) ج ٢ ، ص ٦٢٠ .
- (٣) مسلم ، ابو الحسن بن الحاج القشيري ( ت ، ٢٦١ هـ ) ، الكنى والاسماء ، تح : عبد الرحيم معمر احمد ، دار الجامعة الاسلامية ( المدينة المنورة ، ٢٠٠٠ م ) ج ١ ، ص ٢٨٤ .
- (٤) ابن قتيبة ، ابو محمد بن عبد الله بن مسلم ( ت ، ٢٧٦ هـ ) المعارف ، تح : ثروة عكاشة ، دار المعارف ( القاهرة ، د . ت ) ص ٣٢٠ ؛ الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، دار العلم ( بيروت ، ١٩٥٤ م ) ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
- (٥) الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
- (٦) الاصفهاني ، اسماعيل بن محمد بن الفضل القرشي ( ت ، ٥٣٥ هـ ) سيرة السلف الصالحين ، تح : كريم بن علي ، دار الولاية للنشر ( الرياض ، د . ت ) ص ٤٥٢ .
- (٧) الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ٢٣٤ .
- (٨) ابو جابر ، احمد ، موسوعة قادة العرب المسلمين وفرسانهم ، دار اسامة ( الاردن ، ٢٠٠٥م) ص ١٠٦ .
- (٩) الاصفهاني ، ابي نعيم محمد بن عبد الله (ت ٣٤٠ هـ) ، معرفة الاصحاب ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، د . ت ) ج ٢ ، ص ١٣٠ .
- (١٠) عمواس : بلدة بالقرب من الرملة وهي اول ما نجم بها الطاعون . الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي ( ٦٢٦ هـ ) معجم البلدان ، دار احياء التراث العربي ( بيروت ، د . ت ) ج ٦ ، ص ٣١٦ .
- (١١) اليعقوبي ، احمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ( ت ، ٢٩٢ هـ ) تاريخ اليعقوبي ، تح : خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٩٩م) ج ١ ، ص ١٠٣ ؛ النيسابوري ، محمد بن عبد الله ابو عبد الله الحاكم ( ت ، ٤٠٥ هـ ) المستدرک على الصحيحين ، تح : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٩٠ م ) ص ٤٣٠ ؛ السمعاني ، ابي سعد عبد الكريم بن محمد ( ت ، ٥٦٢ هـ ) التجبير في المعجم الكبير ، تح : منيرة ناجي سالم ، ديوان الاوقاف ( بغداد ، ١٩٧٥ م ) ص ٣٠٤ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شهاب الدين ابي الفلاح عبد الحي ( ت ، ١٠٨٩ هـ ) شذرات الذهب في اخبار من

- ذهب ، تح : محمود الارناؤوط ، دار ابن كثير ( بيروت ، د . ت ) ص ١٦٩ ؛ خليفة بن خياط ، تاريخ خليفة بن خياط ، تح : اكرم ضياء العمري ، دار القلم ط٢ ( بيروت ، ١٣٩٧ هـ ) ص ١٣٨ .
- (١٢) ابو بكر الشيباني ، احمد بن عمرو بن الضحاك ( ت ، ٢٧٨ هـ ) الاحاد والمثاني ، تح : باسم فيصل ، دار الراية ( الرياض ، ١٩٩١ م ) ج ٩ ، ص ٤١ .
- (١٣) البوصيري ، احمد بن ابي بكر بن اسماعيل ( ت ، ٨٤٠ هـ ) اتحاف الخبرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، د . ت ) ج ١ ، ص ٨٤ .
- (١٤) الشفاء بنت عبد الله : هي شفاء بنت عبد الله بن عبد شمس العروبة القرشية ت ( ٢٠ هـ / ٦٤٠ م ) صحابية من فضليات النساء العرب كانت تكتب في الجاهلية وأسملت قبل الهجرة وانها كانت طبيبة مشهودة بمداواة الامراض الجلدية في العصر النبوي للمزيد ينظر : الزركلي ، الاعلام ، ج ٣ ، ص ١٦٨ .
- (١٥) الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب ابو القاسم ، المعجم الكبير ، مكتبة العلوم والكتب ( الموصل ، ١٩٨٣ م ) ج ٤ ، ص ١١٥ .
- (١٦) عمر بن عتبة : وهو عمرو بن عتبة بن خالد بن حذيفة بن عمر ، ويلقب ابا نجيح ، اسلم بمكة قديماً وهو من السابقين الأولين في الاسلام ، لم تذكر المصادر التاريخية سنة وفاته للمزيد ينظر : ابن سعد ، محمد بن سعد بن منيع البصري ( ١٦٨ هـ / ٧٨٤ م ) الطبقات الكبرى ، دار بيروت للطباعة والنشر ( ٢٠٠٠ ) ج ١ ، ص ١٩٥ .
- (١٧) الطحاوي ، ابو جعفر احمد بن محمد بن سلافة ، مشكل الآثار ، تح : شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة للنشر ( بيروت ، ١٩٨٧ م ) ج ٢ ، ص ٢٢٨ .
- (١٨) ابي بكر الاشعري : ابو بكر بن ابي موسى الاشعري تابعي كوفي وأحد رواة الحديث النبوي ( ت ١٢٠ هـ ) للمزيد ينظر ، الزركلي ، الاعلام ، ج ٤ ، ص ٢٠٠ .
- (١٩) الطبري ، محمد بن جرير ( ت ، ٣١٠ هـ ) تاريخ الطبري ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، دار المعارف ، ط٤ ( القاهرة ، ١٩٦٩ م ) ج ٢ ، ص ٦٤٥ .
- (٢٠) الثاندهلوي ، محمد يوسف بن محمد بن اياس ( ١٣٨٤ هـ ) حياة الصحابة ، تح : بشار عواد معروف ( بيروت ، ١٩٩٩ م ) ج ٢ ، ص ٣٦١ .
- (٢١) ابو جابر ، موسوعة قادة العرب وفرسانهم ، ص ١٠٦ .
- (٢٢) بصرى : موضع بالشام من اعمال دمشق وهي قصبه كورة حوران . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣٤٨ .
- (٢٣) الواقدي ، ابي عبد الله محمد بن عمر بن واقد ( ت ، ٢٠٧ هـ ) فتوح الشام ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) ص ٢٤ - ٢٦ .
- (٢٤) اجنادين : موقع في الشام في نواحي فلسطين ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٩١ .
- (٢٥) الكلاعي الاندلسي ، ابو الربيع سليمان بن موسى ( ت ، ٦٣٤ هـ ) ، الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ، دار عالم الكتب للنشر ( بيروت ، ١٤١٧ هـ ) ج ٣ ، ص ٣٠٠ .
- (٢٦) عقيلان ، احمد فرج ، ابطال ومواقف ، دار القبليتين ( الرياض ، ٢٠٠٤ م ) ص ٩١ .

- (٢٧) ابو عبيدة بن الجراح : هو ابو عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح صحابي وقائد مسلم وأحد العشرة المبشرين بالجنة ومن السابقين الاولين في الاسلام لقبه النبي ( عليه افضل الصلاة والسلام ) بأمين الامة : الذهبي ، شمس الدين محمد احمد بن عثمان ( ت ٧٨٤هـ / ١٣٤٨م ) سير الاعلام النبلاء ، ط ١ مؤسسة الرسالة ، بيروت ( ١٩٩٢م ) ج ٨ ، ص ٩٠ .
- (٢٨) فحل : موضع بالشام تقع على الشرق من نهر الاردن بين نهر الزرقاء جنوباً ونهر اليرموك ، عرفت عند الروم بأسم ( بلا ) أنشأها المكدونون عام ( ٣١٠ ق . م ) . للتفاصيل ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٣١٦ .
- (٢٩) البلاذري ، ابي الحسن احمد بن يحيى بن حسن ( ت ، ٢٧٩ هـ ) فتوح البلدان ، دار الكتب العلمية ( بيروت ، ٢٠٠٠ م ) ص ٧٥ ؛ ابن الاثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني ( ت ، ٦٣٠ هـ ) الكامل في التاريخ ، تح : محمد عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي ( بيروت ، ٢٠٠٦ م ) ج ٩ ، ص ٤٢٩ - ٤٣٠ ؛ ابن حجر ، احمد بن علي بن حجر ( ت ، ٨٥٢ هـ ) لسان الميزان ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات ( بيروت ، ١٩٥٦ م ) ص ٦٧ .
- (٣٠) الصلابي ، علي بن محمد ، تاريخ الخلفاء الراشدين ، دار ابن كثير ( دمشق ، ٢٠٠٦ م ) ص ٥٨٧ .
- (٣١) بصرى : مدينة من ارض حوران في بلاد الشام . ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي أحمد بن محمد بن العماد الحنبلي ، ( ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٩م ) ، شذرات الذهب ، المكتبة العلمية الحديثة ( ٢٠٠٠ ) ، ج ١ ، ص ٦٧ .
- (٣٢) البطريق : بلغة اهل الشام والروم القائد . ابن منظور ، لسان العرب ، ص ٧٥ .
- (٣٣) الارطوبون : لفظة مصرية تطلق على الرجل الداهية البعيد النظر او قائد المعركة وهو رجل روماني حاكم مدينة بيت المقدس إبان الفتح الاسلامي سنة ( ١٣ هـ ) ، محمد سهيل طقوس ، تاريخ الخلفاء الراشدين والفتوحات والانجازات السياسية ، ط ٢ ، ٢٠٠٢ ، ص ٩٩ .
- (٣٤) دحلان ، احمد الزيتي ، الفتوحات الاسلامية ، دار البشائر ( بيروت ، ١٩٩٧ م ) ص ٤٦ ؛ الصلابي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٨٧ .
- (٣٥) الفيغار بن نسطوس : وهو احد قادة الروم . للمزيد عن المعركة ينظر : ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ .
- (٣٦) بيسان : مدينة باغور الشامي بين حوران وفلسطين . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج ١ ، ص ٤١٤ .
- (٣٧) عياض بن غنم بن زهير بن امي شداد بن ربيعة : اسلم قبل صلح الحديبية وعمل تحت قيادة خالد بن الوليد في العراق والشام وشهد اليرموك وكان احد امراء الكرامين فيها . ابن الاثير . اسد الغابة في معرفة اخبار الصحابة ، ج ٢ ، ص ٧٥ .
- (٣٨) ضرار بن الازور : وهو مالك بن اوس بن جذيمة بن ربيعة وهو الصحابي الجليل ويكنى ( ابا الازور ) ويقال ابو بلال وشارك في فتح الشام تحت قيادة خالد بن الوليد وابو عبيدة بن الجراح ، الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج ٩ ، ص ٢٠٠ .

- (٣٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج ٢ ، ص ٤٣١ ؛  
الصلابي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٥٨٩ ؛ دحلان ، الفتوحات لاسلامية ، ص ٤٧ .
- (٤٠) اليرموك : وادي بناحية الشام في طرف الغور يصب في نهر الاردن . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،  
ج ٣ ، ص ٣٩٩ .
- (٤١) تدمر : مدينة قديمة في بريا الشام بينها وبين حلب خمسة ايام . ينظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان  
، ج ١ ، ص ٤٣٣ .
- (٤٢) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج ٢ ، ص ٣٩٤ .
- (٤٣) وهي مدينة كبيرة وهي بحيرة عذبة الماء طولها اثني عشر فرسخاً في عرض فرسخين وبها عيون جارية  
ومستتبطة ، ابن حوقل ، محمد بن حوقل البغدادي ( ت ٣٦٧هـ ) ، صورة الارض ، دار صادر بيروت ،  
( ١٩٣٨ م ) ج ١ ، ص ١٧٣ .
- (٤٤) ابن كثير ، ابي الفداء اسماء بن كثير القرشي ( ت ، ٧٧٤هـ ) البداية والنهاية ، دار المعرفة ، ط ٩  
بيروت ، ( ٢٠٠٥ م ) ج ٧ ، ص ١٣ - ١٥ .
- (٤٥) تذارق : وهو قائد جيش الروم وشقيق الامبراطور هرقل قتله خالد بن الوليد في معركة اليرموك سنة  
( ١٥هـ ) ، ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨ ، ص ٥٧ .
- (٤٦) القشيري ، ابو الحسن مسلم بن الحاج ( ت ، ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م ) الكنى والاسماء ، تح : عبد الرحيم  
معمر احمد ، دار الجامعة الاسلامية ( المدينة المنورة ، ٢٠٠٠ م ) ج ١ ، ص ٢٨٤ .
- (٤٧) ابو جابر ، احمد ، موسوعة قادة العرب المسلمين وفرسانهم ، دار اسامة ( الاردن ، ٢٠٠٥ م )  
ص ١٠٦ .
- (٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٧ ، ص ٣٥ .
- (٤٩) الصلابي ، تاريخ الخلفاء ، ص ٦٠٠ .
- (٥٠) ابو جابر ، موسوعة قادة العرب ، ص ١١٠ .